استخدامات طلبة الدكتوراه نظام LMD للتكنولوجيا الرقمية في البحث العلمي – دراسة ميدانية تحليلية على عينة من طلبة دكتوراه إعلام واتصال من جامعة الجزائر 3 أنموذجا –

أحمان لبنى

باجي مختار – عنابة

أستاذة محاضرة (أ)، قسم علوم الإعلام والاتصال / إعلام واتصال

حنون بديعة

باجي مختار – عنابة

طالبة دكتوراه / اتصال وعلاقات عامة

الجزائر

ملخص:

تعتبر التكنولوجيا الرقمية أحد محددات وكفاءة التعليم العالي والبحث العلمي وتطوراته ومستجذاته في عصرنا الراهن، فهي التي تعكس المستوى الذي بلغه الفكر الإنساني نتيجة استمرارية التطورات والتراكمات العلمية عبر مستحدثاتها التقنية التي لا يمكن حصرها أو تحديد معالمها وتأثيراتها بشكل واضح وجلي نتيجة التسارع الذي يشهده البحث العلمي في الجامعات ومراكز البحوث في مختلف التخصصات العلمية والتي نقلت البحث العلمي من شكله الورقي الملموس التقليدي إلى شكله الرقمي العالمي الذي أصبح كضرورة تقتضيها متغيرات عصرنا، خاصة في ظل الطلب المتزايد عليها من قبل طلبة الدكتوراه نظام LMD الذين يعتبرون جوهر وأساس الثروة الفكرية التي لا بد من الاستثمار فيها بشكل فعّال في الجامعة لبلوغ ركب الدول المتطورة علميا بعد استحداث هذا النظام الجديد في الجامعة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: طلبة الدكتوراه، التكنولوجيا الرقمية، البحث العلمي، نظام LMD

Résumé

Le numérique est l'un des déterminants et de l'efficacité de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique et de ses développements actuels: il reflète le niveau atteint par la pensée humaine grâce à la continuité des développements et accumulations scientifiques grâce à ses innovations technologiques, qui ne peuvent être ni clairement définies ni accélérées par l'accélération de la recherche scientifique dans les universités. Et les différents centres de recherche dans différentes disciplines scientifiques, qui ont transféré la recherche scientifique de sa forme traditionnelle en papier à sa forme numérique universelle, qui est devenue une nécessité requise par les variables de notre époque, compte tenu en particulier de la demande croissante des étudiants du études s supérieures , qui constituent une pierre précieuse.

les mots clés :Doctorants, numérique, recherche scientifique

مقدمة:

إن تفشى ظاهرة اعتماد التكنولوجيا الرقمية لإنجاز البحوث العلمية في الجامعة كآلية وأسلوب جديد في الجامعة الجزائرية بعد تبنها نظام LMD الذي يقوم على مبدأ التكوين الذاتي ويدفع بالطالب إلى الاعتماد على نفسه في انجاز أبحاثه باستخدام التكنولوجيا الرقمية، كما دفع بالكثير من الباحثين إلى إجراء العديد من الدراسات والأبحاث حولها لمعرفة تأثيراتها المختلفة، فهي تعتبر من أهم مميزات عصرنا الراهن بتحولاته السريعة التي لا يمكن حصرها في مختلف المجالات وبالأخص مجال التكنولوجيا الرقمية وتأثيراتها على البحث العلمي باعتبارهما المحرك الأساسي لأي تطور حاصل، والبحث العلمي بحاجة ملحة للمعلومات الدقيقة بشكل متزايد في مختلف المجتمعات هذا ما توفره له هذه التكنولوجيا بأشكال مختلفة وبكميات هائلة ولغات متعددة الأمر الذي يوسع المعارف العلمية لدى الباحث وثقافته وحتى علاقاته، كل هذا يساعد الطلبة على مواكبة التطور الحاصل كلٌ في مجاله وتخصصه وبالتالي تعزيز البحث من خلال اعتماده على ما تحتويه بنيته التحتية من مواقع ومحركات بحث ومكتبات وقواعد البيانات...إلخ جعلها تكتسح البحث العلمي وتعطي للمعلومات صفة العالمية من حيث الانتشار والتوسع والتي تحقق للطالب مبدأ الوصول الحر للمعلومات.

إشكالية:

تعتبر الجامعة على مر العصور بمثابة المحرك الأساسي والشريك الفعلي لتطور الفرد والمجتمع ومع تطبيقها لنظامLMD أصبحت أكثر عرضة للضغوط المتزايدة خاصة في ظل التكنولوجيات الرقمية التي تعّد سمة من سمات العصر الراهن ودليله على تطور المجتمعات ورقيها وازدهارها، باعتبارها انعكاسا لتطور الفكر الإنساني والبحث العلمي في شتى المجالات والقطاعات، ومن بينها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي باعتباره المرتكز والمنتج الأساسي لكل الخبرات والكفاءات المسيّرة لجميع القطاعات، كل هذا جعلها تحظى باهتمام كبير من طرف الجامعات ومراكز البحث بصفة عامة والباحثين وطلبة الدكتوراه نظام LMD بصفة خاصة، حيث ساهمت في إعطاء رؤية جديدة للبحث العلمي كما أعادت هندسة طرق وأساليب البحث العلمي لدى جميع الباحثين وبالأخص طلبة

دكتوراه النظام الجديد LMD لحاجتهم الملحة لحصول على المعلومات، فهي أصبحت تعتبر مرادفا لتطور البحوث العلمية وجزء من فلسفتها وعاملا محفزا للكفاءة والفعالية والتميز على المستوى الفردي والجماعي، كل هذا يعكس الأهمية البالغة لاستخدام التكنولوجيا الرقمية بالنسبة لطلبة الدكتوراه نظامLMD في انجازهم لأبحاثهم العلمية، والتي تتجلى مظاهر استخدامها في العديد من الجوانب من أهمها المشاركة في الملتقيات والندوات العلمية الوطنية والدولية وانجاز البحوث والمقالات العلمية بمعايير عالمية باعتماد مصادر معلومات متعددة وبلغات مختلفة الأمر الذي يثرى البحث ويطوره سواء كانت هذه البحوث فردية أو جماعية، فأهميتها في البحث العلمي أدت إلى ظهور جامعات ومراكز بحث متخصصة في شتى العلوم (إعلام واتصال: اتصال وعلاقات عامة، تكنولوجيا الاتصال والمجتمع، الإعلام الجديد والميديا، اتصال جماهيري ...إلخ)، هذه الأهمية جعلت منها محط اهتمام الباحثين حيث أصبح هناك أبحاث قائمة بذاتها حول واقع نظام Lmd وأهمية استخدام التكنولوجيا الرقمية كآلية تحقيق له الهدف المتمثل في التكوين الذاتي للطالب وخاصة طالب الدكتوراه في مختلفة التخصصات العلمية مما جعل البحث العلمي يواجه تحديات كبيرة خاصة بعد تطبيقها لنظام LMD بقواعده الجديدة وإلغائها للنظام الكلاسيكي الذي تم اعتماده مند فتح أول جامعة جزائرية.

وفي ضوء ذلك نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى استخدام طلبة الدكتوراه نظام **LMD** للتكنولوجيا الرقمية في البحوث العلمية؟

والذي تندرج تحته التساؤلات الفرعية التالية:

1. كيف تساهم التكنولوجيا الرقمية في تطور البحث العلمي ؟
2. ما هي أهم الفرص والتحديات التي يواجهها طلبة الدكتوراه في البحث العلمي في ظل التكنولوجيا الرقمية ونظامLMD ؟
3. ما هي تصورات طلبة الدكتوراه نظام LMD لمستقبل البحث العلمي في ظل التكنولوجيا الرقمية؟
4. ما هي أهم خصائص التكنولوجيا الرقمية كآلية للبحث العلمي؟

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها :

- ✓ **التعرف على أهمية استخدام التكنولوجيا الرقمية لدى الباحثين وبالأخص طلبة الدكتوراه نظام LMD**
- ✓ **مدى استخدام طلبة الدكتوراه نظام LMD للتكنولوجيا في انجاز بحوثهم العلمية**
- ✓ **التعرف على الفرص والتحديات التي تواجه البحث العلمي في ظل التكنولوجيا الرقمية**
- ✓ **تحديد تأثير استخدام التكنولوجيا الرقمية في انجاز البحوث العلمية.**
- ✓ **التعرف على مدى فعالية نظام LMD بعد تطبيقه لسنوات في الجامعة الجزائرية**

أهمية الدراسة :

إن أهمية الدراسة تأتي من أهمية الموضوع نفسه من جهة، وأهمية التكنولوجيا الرقمية في مختلف المجالات بشكل عام والبحث العلمي الذي تم استحداثه في الجامعة الجزائرية والمعروف بنظام LMD بشكل خاص، باعتبارها تسلط الضوء على تحول جدري في نظام التعليم العالي في العصر الراهن كضرورة ملحة لمسايرة ومواكبة التطورات الحاصلة التي تسعى من خلاله لتوحيد نظام التعليم الجامعي في العالم، وبالتالي يعتبر البحث العلمي الذي يعتمد على التكنولوجيا الرقمية مقوما أساسيا ومصدر موازي ومكمل للورقي في الحصول على المعلومات والملتقيات العلمية التي لا يستطيع الحصول عليها ورقيا بسهولة، كما أنها الوسيط الأكثر فعالية في التواصل بين الباحثين والأساتذة والطلبة من مختلف الأماكن في العالم وبمختلف اللغات.

مفاهيم الدراسة :

I. مفهوم البحث العلمي اصطلاحا :

عرف البحث العلمي بأنه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة أسبابها، وما يناسبها من حلول وذلك بطريقة محايدة غير متحيزة للمشكلة.

" إنه طريقة أو منهج معين لفحص الوقائع وهو يقوم على مجموعة من المعايير والمقاييس تسهم في نمو المعرفة، ويتحقق البحث حين تخضع حقائقه للتحليل والمنطق والتجربة والإحصاء؛ مما يساعد على نمو النظرية. (العواودة، 2002، صفحة 2).

البحث العلمي: هو التزام ممنهج والاستعانة بأدوات وتقنيات وإتباع خطوات متعارف عليها لا بد للباحث أو الطالب الإلمام بها قبل القيام بأي محاولة في مجال البحث العلمي (غربي، 2009، صفحة 1).

كما يعرف بأنه الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث للظواهر الطبيعية الاجتماعية والإنسانية والتي تستهدف الحصول على معلومات محددة عن العناصر المكونة لها والعلاقات الداخلية القائمة بينها والخارجية التي تربط الظاهرة المدروسة بالظواهر الأخرى من خلال اعتماد خطة واضحة تضمن لعمليات البحث التركيب السليم عبر خطوات متسلسلة في إطار تكاملي لأهدافها (مرسلي، 2010، الصفحات 15-16).

مفهوم الإجرائي :

يعتبر البحث العلمي التنظيم والترتيب الصحيح والمنهج للمعارف والأفكار المتوفرة لدى الباحث في مجال محدد بالاعتماد على أدوات ووسائل ومنهج وخطوات تتناسب وطبيعة الموضوع لأن كل موضوع له خصوصياته البحثية التي تمكن الباحث من فهم العلاقة الموجودة بين مكونات الظاهر المدروسة وبالتالي الوصول إلى تفسيرات واقعية تساهم في الوصول لنتائج صحيحة قابلة للتعميم وقد تكون حلول لمشكلات واقعية.

II. مفهوم التكنولوجيا الرقمية:

هي ذلك العلم الذي يحقق حرف وصناعات و فنون متنوعة وغير محدودة بواسطة الحاسب الآلي والأجهزة التي لها علاقة به (المعطاني، 2013، صفحة 5).

تعبر عن الاعتماد الأساسي والمفرط على الحواسيب في مختلف مناحي الحياة المعاصرة، حتى بات يطلق على عصرنا عصر الثورة الرقمية، إذ لم يبق مجال من مجالات الحياة المعاصرة ولو كان على درجة من البساطة إلا ودخلها استعمال هذه التقنيات المتطورة التي سهلت المعاملات ويسرت التعاملات... من أوجه ذلك انتشار استخدام الحواسيب وأجهزة الكمبيوتر، وتعميم استعمال الانترنت وغيرها من الوسائط الاتصالية والتواصلية كشيوع استخدام الهواتف الذكية، واللوحات الرقمية...

والاعتماد المفرط على الانترنت في التواصل، والاستعلام، والتسوق، وقضاء المعاملات، وربط الاتصالات...

يعود سبب اكتساح التكنولوجيا الرقمية لعصرنا إلى سهولة وامتيازات استخداماتها من سرعة فائقة وكلفة يسيرة... غير أن بعض الأدبيات المهتمة بتأريخ وتتبع مسار استعمال وسائل التطور التكنولوجي ووسائطه في المؤسسات العمومية والأجهزة الإدارية، مَن تُرجِع سبب الاعتماد المفرط على التكنولوجيا الرقمية إلى تمكن الشركات المصنعة للحواسيب، والـمُطوِّرة للبرمجيات من تجاوز عقبة التخوف من عدم قدرة الحواسيب على التجاوب مع الانتقال الآلي والمبرمج من سنة 1999 (99) إلى سنة 2000 (00) لخصوصية الانتقال الزمني الرقمي من سنة إلى سنة، والتخوف من عدم التجاوب التقني للبرمجيات مع العودة إلى رقم 00 كاختصار للإشارة على سنة 2000، ما كاد أن يعصف باعتماد الحواسيب في مختلف مناحي الحياة، وما كان سيتسبب في كوارث اقتصادية ومالية وأمنية... لا يتسع المقام لتفصيل بيانها (لخضاري، 2016، صفحة 168).

مفهوم إجرائي:

التكنولوجيا الرقمية هي عبارة علم قائم بذاته يتم فيه اندماج خدمات الحاسوب والأجهزة الإلكترونية الأخرى مع بعض في شكل وسائط رقمية تعمل على تحويل المعطيات الإحصائية والصور والبيانات وغيرها إلى معطيات رقمية سهلة وسريعة الاستخدام في أي مكان وزمان.

نظام LMD:

هو نظام تعليمي جديد تم استحداثه في الجامعة الجزائرية الذي أدى إلى زوال النظام الكلاسيكي منذ 2004، وهو يعتمد على التدريج في التعليم عبر مراحل (ليسانس، ماستر، دكتوراه) مع تحديد هيكلة ومبادئ وقوانين جديدة يسعى إلى تحقيق أهداف لمواكبة التعليم في الدول المتطورة وتوحيد نظام التكوين الجامعي ليصبح نظاما عالميا ، إلا أنه طبق بشكل غير مدروس في الجامعة الجزائرية مما أدى إلى مواجهته لعقبات كثيرة بالنسبة الطالب والأستاذ والتي لا تزال إلى يومنا هذا بعد عشريتين من الزمن.

طلبة الدكتوراه LMD:

هم طلبة الطور الثالث من نظام التعليم الجديد LMD بعد كل من طور ليسانس والماستر والذي يسعى إلى تحقيق مبدأ التكوين الذاتي للطالب في مختلف الجوانب البحثية مستعينا بتوجيهات ونصائح المشرف، يعتمد الوصول إلى طور الدكتوراه على مجموعة من المعايير والمبادئ أولها المستوى الجيد للطالب خلال الأطوار السابقة لتتاح له فرصة المشاركة في المسابقة التي تنظمها قوانين واضحة وبعد نجاحه يواصل تكوينه باعتباره مشروع باحث وأستاذ مكون في وقت لاحق لعدد محدد من السنوات يتوجب عليه إنجاز أطروحة والمشاركة في الملتقيات الوطنية والدولية وغيرها من متطلبات هذا التكوين المكثف للطالب الذي ينتهي بمناقشته للأطروحة.

منهج الدراسة:

يعتبر منهج المسحي أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسة الوصفية التحليلية، والذي يستخدم في كل نشاط بحثي يستهدف تحليل البيانات الكمية حول ظاهرة معينة وفحص جوانبها المختلفة التي تصب بشكل أساسي على معرفة العلاقات القائمة بين مختلف مكوناتها وأجزائها الداخلية والخارجية.

ونظرا لكون دراستنا تهدف إلى وصف مدي استخدام طلبة الدكتوراه للتكنولوجيا الرقمية في انجاز بحوثهم العلمية في الوقت الراهن فقد اعتمدنا منهج المسح الاجتماعي وبالتحديد المسح بالعينة نظرا لصعوبة تغطية كافة مفردات مجتمع البحث المتمثل في طلبة الدكتوراه الذين يستخدمون التكنولوجيا الرقمية في انجاز بحوثهم العلمية.

أدوات جمع البيانات:

يعتمد البحث العلمي على مجموعة من الأدوات العلمية والمنهجية التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات التي يهدف للوصول إليها، و قد اعتمدنا في دراستنا على الأدوات التالية:

1. الاستمارة:

هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة والمزودة بإجاباتها المحتملة والمعدة بطريقة منهجية، يطلب فيها من المبحوثين الإشارة إلى ما يعتقدون أنه يمثل رأيهم حول السؤال المطروح أو العبارة المقترحة، ويمكن أن تقدم بطرق عدّة إما عن طريق البريد أو عن طريق اليد أو عن طريق الهاتف أو عن طريق الانترنت (دليو، 2014، صفحة 17).

تعتبر الموجه والمرشد للباحث بعد أن يرسم مسارها ويحدد موضوعيتها بناءا على طبيعة المعلومات التي يسعى للحصول عليها من المبحوثين،والتي تكون في شكل مجموعة من المحاور كل محور يحتوي مجموعة من الأسئلة مقسمة بين ما هي مفتوحة أو مغلقة والبعض الآخر على شكل عبارات تظم خيارات متعددة وقد وزعت على عينة من طلبة الدكتوراه في طور ما بعد التدرج.

وتجدر بنا الإشارة إلى أن الاستمارة مقسمة على 4 محاور وهي:

المحور الأول: مساهمة التكنولوجيا الرقمية في تطور البحث العلمي

يتعلق باستخدام طلبة الدكتوراه نظام LMD للتكنولوجيا الرقمية وأهم وسائلها المعتمدة في انجاز بحوثهم العلمية.

المحور الثاني: أهم الفرص والتحديات التي يواجهها طلبة الدكتوراه نظام LMD في انجازهم لأبحاثهم العلمية في ظل التكنولوجيا الرقمية

تتمحور حول ايجابيات وسلبيات التكنولوجيا الرقمية في انجاز البحوث العلمية والفرص والتحديات التي تواجههم.

المحور الثالث: تصورات طلبة الدكتوراه نظام LMD لمستقبل البحث العلمي في ظل التكنولوجيا الرقمية

تتعلق بمتخلف التصورات المستقبلية للبحث العلمي في ظل التكنولوجيا الرقمية.

المحور الرابع: أهم خصائص التكنولوجيا الرقمية كآلية للبحث العلمي

تتمحور حول أهم خصائص التكنولوجيات الرقمية كآلية للبحث العلمي في عصرنا الراهن.

2. المقابلة:

هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة، غير أنها تستعمل في بعض الحالات إزاء المجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة و القيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف على المستجوبين بعمق، وتعتبر من أفضل التقنيات المساعدة في التعرف على الأفراد المبحوثين (أنجرس، 2006، صفحة 179).

كما ينظر إليها على أنها عملية اجتماعية صرفة تحدث بين الباحث الذي يجمع المعلومات ويصنفها والمبحوث الذي يدلى بها ويجيب على الأسئلة الموجهة إليه لذلك تستعمل في الأبحاث الميدانية التي تهدف إلى جمع المعلومات الأصلية من وحدات مجتمع البحث والتي لا يمكن معرفتها دون النزول إلى واقع المبحوث والإطلاع على ظروفه المختلفة والعوامل والقوى التي تؤثر فيه إضافة إلى التعرف على طبيعة حياته النفسية والقيمية والمثالية. (النوار، 2012، صفحة 180)

وتعد من أهم أدوات جمع البيانات التي يعتمد عليها الباحث في ضبط مجموعة من المتغيرات التي تؤكد من أسئلة الاستمارة والتي تحقق بعض الأهداف لهذا اعتمدنا المقابلة مع مجموعة من الأساتذة المؤطرين لطلبة الدكتوراه.

عينة الدراسة:

يعتبر اختيار عينة الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي لأي بحث حيث يجد الباحث في المواضيع السوسيولوجية أو الإعلامية أثناء عملية جمع البيانات حول ظاهرة اجتماعية أو إعلامية معينة نفسه أمام أسلوبين هما:

1. أسلوب الحصر الشامل: يعتمد المسح الشامل لكل أفراد المجتمع وهو عمل شاق ويحتاج إلى جهد ووقت ومال.
2. أسلوب العينة أو أسلوب المسح بالعينة: يعتمد على اختيار عينة من المجتمع المدروس، ويتم ذلك باستخدام الطرق العلمية التي تمكنه من اختيار عينة ممثلة عنه وهو الأسلوب الأكثر شيوعا واستعمالا في مجال العلوم الاجتماعية والإعلامية (صالح، 1970، صفحة 177).

وبما أن موضوع دراستنا يندرج ضمن البحوث الإعلامية ومجتمع الدراسة لا يمكن حصره لكبر حجمه فإننا نعتمد أسلوب العينة لأن طلبة الدكتوراه مجتمع كبير جدا،

وقد ارتأينا اعتماد العينة القصدية "طلبة دكتوراه بجامعة الجزائر 3 " نظرا لكبر حجم هذا الصرح العلمي واحتوائه على الكثير من الفروع والتخصصات العلمية، بالإضافة إلى أنها كل سنة يلتحق بها عدد جديد من طلبة الدكتوراه، وكان حجم العينة المختارة 30 طالب وطالبة في عديد التخصصات و في سنوات مختلفة من التسجيل في طور الدكتوراه.

أما فيما يتعلق بأسئلة الاستمارة قد تم تبويبها في شكل خيارات والجدول التالي يوضح ذلك:

	النسبة ٪	
الخيارات	نعم	لا
1. انجاز بحوثهم العلمية	100	0
2. تستخدمونها بشكل مكثف	90	10
3. متطلبات العصر الراهن بشكل عام والبحث العلمي بشكل خاص	96	4
4. استخدامها يساعد في الحصول على المراجع، تفضيل المراجع الإلكترونية عن الورقية،سرعة الحصول على المعلومة، تبادل المعلومات مع الأساتذة والباحثين...	100	0
5. أهم المواقع التي يعتمدونها في الحصول على المعلومات المكتبات الإلكترونية، مواقع التواصل الاجتماعي، مواقع الجامعات، محركات البحث...	81	19
6. مصداقية المعلومات التي يحصلون عنها	74	26
7. تجاوز مشاكل البحث التقليدي من ناحية الزمن كضرورة الانتقال إلى أماكن مختلفة ومن الناحية المالية تكاليف النسخ أو الشراء والتنقل مقارنة مع طرق البحث الرقمية	100	0
8. الجودة من حيث الكم والكيف وتنوعها وسهولة تخزينها واسترجاعها : كتب، أبحاث علمية، مقالات، مجلات، رسائل علمية...إلخ، تعدد اللغات المستخدمة	95	5
9. المعوقات والمشاكل اللغوية	88	12
10. السرقة العلمية خاصة من اللغات الأجنبية عن طريق الترجمة	97	3
11. ضوابط محددة لاستخدام التكنولوجيا الرقمية	85	15
12. نظام LMD نظام ناجح	82	18
13. يعاني LMD نظام من صعوبات ونقص كبير	100	0

عرض وتحليل النتائج:

بعد نزولنا للميدان واستخدامنا للاستمارة كأداة لجمع البيانات توصلنا للجدول المبين أعلاه، ومن خلال قرأتنا للمعلومات تبين لنا أن جل طلبة الدكتوراه نظام LMD ونسبة 100٪ يستخدمون التكنولوجيا الرقمية في انجازهم لبحوثهم العلمية وهذا تماشيا مع متطلبات عصرنا الراهن، كما أنهم يستخدمونها بشكل مكثف وبنسبة

90٪ كمصدر أساسي للحصول على متخلف المراجع والمصادر العلمية كلٌ في مجال تخصصه في حين يستعين 10٪ بالمراجع والمصادر التقليدية الورقية للحصول على المعلومات لأن البعض يعتبرها بأنها مصادر أولية للمعلومة لايمكن توفرها إلكترونيا إلا نادرا، في حين يعتبرونها الغالبية القصوى وبنسبة 96٪ كمتطلب من متطلبات العصر الراهن بشكل عام والبحث العلمي بشكل خاص في حين يراها الأقلية القصوى بأنها مكمل للمصادر الورقية، كما أن جل طلبة الدكتوراه نظام LMD الذين يعتمدون التكنولوجيا الرقمية في انجاز أبحاثهم العلمية بنسبة 81٪ ويفسرون ذلك بأنهم يعتمدونها كمصدر للمعلومات وأنهم يفضلون الإلكترونية على الورقية لأنها قابلة للاستعمال في أي مكان وزمان وسهلة وخفيفة، كما أنها تتيح الفرصة للوصول الحر للمعلومات والمراجع والمصادر ولتبادل المعلومات وإنشاء علاقات جديدة مع الباحثين والأساتذة والجامعات ومحركات البحوث، في حين نجد 74٪ يرون بأن المعلومات التي يحصلون عليها إلكترونيا ذات مصداقية في حين يعتبرها البقية أنها تفتقر للمصداقية بسبب البرمجيات التي يتم اعتمادها بسبب التكنولوجيا الرقمية في النسخ واللصق والقرصنة وغيرها من عمليات البلاجيا أو الانتحال العلمي، كما أن جل طلبة الدكتوراه نظام LMD وبنسبة 100٪ يرون أنها تتميز بالعديد من الجوانب الايجابية كأن توفر عنهم عناء السفر بين الجامعات للحصول عليها والمال لشرائهما كونها توفرها الكترونيا كما تساعد على جودة الكم والكيف لنسبة 95٪ بسبب تنوع المصادر وتعددها من حيث نوعية المصادر وتعدد اللغات التي تتوفر بها والتي تكون قابلة للاستغلال من طرف الباحثين والأساتذة، في حين يري الغالبية القصوى بنسبة 88٪ أنهم يعانون من مشاكل ضعف اللغات وبالتالي عدم القدرة على استغلال المراجع الأجنبية رغم توفرها في حين الأقلية يمتلكون القدرة على استغلالها ولكن بنسب متفاوتة أما حوالي 97٪ من الطلبة والباحثين يرون أن البحوث تسرق خاصة بعد اعتماد الترجمة الكلية أو الجزئية للأبحاث وتبنيها على أساس أنها أبحاثهم الخاصة في حين الأقلية القصوى يعتمدون الترجمة والبحوث الأجنبية كمصادر لإنجاز بحوثهم ويقومون بتوثيقها للأمانة العلمية، كما أن جل الطلبة يرون أن نظام LMD نظام فاشل مبررين ذلك بأنه تم تبنية كنظام جديد للتعليم العالي دون تخطيط مسبق ومدروس وأنه يعاني من الكثير من العراقيل والصعوبات بسبب القوانين التي تنظمه وتحدد مساره بشكل اعتباطي وغير واضح.

نتائج الدراسة :

فيما يتعلق بإجابات الطالبة كانت معظمها تصب في النتائج التالية

- ✓ جل الطلبة يؤكدون أنها تساعدهم في الحصول على مصادر معلومات متعددة ومتنوعة من حيث الجدة والحداثة وتعدد اللغات، وتتيح التواصل مع الباحثين في الجامعات ومراكز البحث المختلفة بشكل أسرع وأكثر فعالية .
- ✓ ظهور ما يعرف بالمكتبات الرقمية في مختلف الجامعات وبالتالي تسهيل عملية التواصل وتبادل المعارف والمعلومات بين الطلبة والأساتذة من جامعات مختلفة.
- ✓ انتشار ما يعرف بالكتاب الإلكتروني واعتماد الكثير من الباحثين والطلبة عليه كمصدر أساسي للمعلومات على حساب الورقي .
- ✓ ارتباط المكتبات والكتب الرقمية بالوسائط المتعددة التي تلغي كل الحواجز الزمانية والمكانية خاصة في الهواتف الذكية، اللوح الإلكتروني، الحاسوب المحمول.
- ✓ التخلص من البحوث النمطية التي يعتمد فيها الباحث أو الطالب على الأوراق والإبداع في تقديم العروض بواسطة الباوربينت و الأوراق البحثية والمطويات.
- ✓ الإفادة والاستفادة من الخبرات نتيجة التواصل والاحتكاك مع أصحاب الخبرة ودوي الاختصاص.
- ✓ التكنولوجيا الرقمية تساهم في تطور مختلف المجالات وليس البحث العلمي فقط.
- ✓ من ايجابياتها أنها مكنت العديد منهم من تشكيل مجموعات بحث جماعية وإنشاء أبحاث جماعية.
- ✓ الطالب الجزائري لا يزال بحاجة التأطير لمسايرة التطورات المتسارعة في مجال التكنولوجيا الرقمية .
- ✓ تواجههم العديد من عقبات أو المشاكل أهمها: منها مشكل اللغة مثل ما أشار البعض لموقع SNDL الذي يحتوي زخم هائل من المصادر والمراجع التي تفيد الطالب بلغات متعددة إلا أنها أغلبها باللغة الفرنسية والإنجليزية وغياب شبه تام للغة العربية وبالتالي عدم استفادتهم منها بسبب ضعفه في مجال اللغات الأجنبية، طلب التسجيل في بعض المواقع الإلكترونية حتى يتمكنوا من تحميل الملفات التي يحتاجونها أو الإطلاع على المصادر عبر الخط فقط أي عدم إتاحة خدمة التحميل أو النسخ.

- ✓ من سلبياتها أن البعض يعتمد على البحوث الجاهزة(البلاجيا) من خلال اعتماد أسلوب النسخ واللصق خاصة في ظل الحجم الكبير ونظام التكوين المكثف.
- ✓ هناك فئة من الطلبة يستخدمون التكنولوجيا الرقمية في انجاز بحوثهم العلمية لأجل الحصول على شهادة وليس التطور المعرفي والعلمي.
- ✓ نظام LMD غير ناجح لأنه تم تبنه لتوحيد نظام التعليم العالي في مختلف الجامعات العالمية إلا أنه تم بطريقة غير مخطط لها وغير مدروسة.

وحسب بعض الأساتذة فإن التكنولوجيا الرقمية تشكل سلاح دو حدين فيما يتعلق باستخدام الطلبة للتكنولوجيا الرقمية لإنجاز بحوثهم العلمية والذين أجمعوا على أن أهم ايجابياتها:

- أنها تسهل على الطالب الحصول على المعلومة بالطريقة التي تناسبه
- اعتماد الطالب في بحوثه على مصادر متنوعة وبلغات مختلفة
- تبادل المعلومات والمعارف مع الزملاء والأساتذة من أماكن متباعدة
- تشكيل مجموعات بحثية تمكنهم من النقاش والتحاور حول مواضيع معينة
- اكتساب الطالب لمهارات بحثية تمكنه من الخروج من أسلوب التحليل العادي إلى التحليل المنطقي بفضل تعدد المصادر والآراء
- تجاوز القيود المتعلقة بالزمان والمكان
- ضرورة الوعي بأهمية التكنولوجيا الرقمية والتطور الهائل والاهتمام البالغ في مجال البحث العلمي والرقي به.

أما الآثار السلبية فتتمثل فيما يلي:

- اعتماد بعض الطلبة أحيانا على البحوث الجاهزة
- اعتماد مصادر معلومات غير موثوقة خاصة محرك البحث ويكيبيديا
- السرقة العلمية سواء بالترجمة أو النقل الحرفي الكلي أو الجزئي للبحوث
- تخرج الطالب ليصبح بدرجة دكتور بطال
- تراجع مصداقية الشهادات الجامعية الجزائرية في الخارج
- ضعف التعمق في انجاز البحوث أي نجدها أنها دراسات سطحية

وهذا ما يتفق حوله كل من طلبة الدكتوراه و الأساتذة المؤطرين لهم

خاتمة :

اهتمت الدراسة بموضوع استخدام طلبة الدكتوراه نظام LMD للتكنولوجيا الرقمية في انجاز بحوثهم العلمية وهو أمر يلازم أي بحث علمي سواء كان الباحث مجبر أو مخير بعدما تم تطبيق هذا النظام في الجامعة الجزائرية والذي يهدف إلى تحقيق التكوين الذاتي للطالب، وقد خلصت الدراسة إلى أن استخدام التكنولوجيا الرقمية في انجاز البحوث العلمية ضرورة وحتمية يفرضها عصرنا الراهن والبحث العلمي في هذا النظام بشكل خاص إلا انه لا يمكن أن نتجاهل الجوانب السلبية لها وبالتالي يمكن اعتبار التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها على البحث العلمي سلاح دو حدين فيما يتعلق بجودة المحتوى ومصداقيته، وكذا الأمانة العلمية ومصداقية النتائج، ولكي يكون فعّال لا بد أن تتسم هذه البحوث بالأصالة والمعاصرة لذلك يجب اعتماد التكنولوجيا الرقمية كمنهاج في التعليم والبحث العلمي أمر ضروري لمواكبة الدول المتقدمة وكذا تأطير الطلبة والأساتذة على الاستخدام الفعّال لهذه التكنولوجيا، كما انه يجب إنشاء دورات علمية في الجامعات حول كيفية استخدامها وطرق الاستفادة منها ومكتبات رقمية على مستوى الجامعات وربطها بمكتبات الجامعات الوطنية والدولية.

توصيات:

1. القضاء على أكبر مشكل تعاني منه الجامعة الجزائرية نتيجة تطبيقها لنظام LMD والمتمثل في تخرج ألاف الدكاترة البطالين والتي تعد طفرة كارثية في التعليم العالي.
2. التأطير الجيد للأساتذة المؤطرين وطلبة الدكتوراه باعتبارهم مشاريع أساتذة وباحثين ومؤطرين لنخب صاعدة .
3. فتح مناصب الدكتوراه بشكل مدروس وليس اعتباطي وعشوائي يلبي حاجة سوق العمل
4. وضع قوانين واضحة تنظم هذا النظام بما يتناسب وسياق المجتمع الجزائري وطبيعة البحث العلمي فيه
5. ازدياد الاهتمام باستخدام التكنولوجيا الرقمية في مجال البحث العلمي في ظل نظام LMD الذي يهدف إلى التكوين الذاتي للطالب.
6. وضع نظام تكوين واضح وغير مكثف يسمح فيه للطالب بالتوفيق بين الأطروحة ومختلف الأبحاث ومتطلباته الأخرى
7. وضع معايير محددة وواضحة في فتح المناصب للطلبة للالتحاق بالجامعة في مختلف التخصصات العلمية تتماشي ومتطلبات سوق العمل.

قائمة المراجع

1. أحمد بن مرسلي. (2010). مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
2. أحمد زكي صالح. (1970). علم النفس التربوي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .
3. أمال سالم العواودة. (2002). خطوات البحث العلمي، دورة تدريب المتطوعين على المسح الميداني. 2. الجامعة الأردنية.
4. رندة بنت سالم المعطاني. (2013). التكنولوجيا الرقمية وتوظيف تقنياتها في تصميم وتنفيد الأعمال الفنية المجسمة. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية .
5. صالح بن النوار. (2012). مبادئ منهجية العلوم الاجتماعية والاجتماعية . جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة.
6. علي غربي. (2009). أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية . مخبر علم اجتماع الإتصال ،جامعة منتوري قسنطينة : دار الطباعة للنشر والتوزيع ،فائز.
7. فضيل دليو. (2014). مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية . الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
8. منصور لخضاري. (22-24 أفريل 2016). تأثير التكنولوجيا الرقمية على جودة البحث العلمي. المؤتمر الحادي عشر للتكنولوجيا الرقمية . طرابلس، لبنان.
9. موريس أنجرس. (2006). منهجية البحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية . الجزائر: دار القصبة للنشر.